دفعة كما في ضيق الحدقة الغير الساعة حدقته لابصار اشياء كثيرة
دفعة وهذا بخلاف الحركة فانها في نفسها سيالة وغير قارة **قوله**
وهذه الصفة وهي صفة التكلم القايمة بذاته قديمة وتلك الكلمات
المرتبة اي الموضوع بعضها فوق بعض بحسب وجودها العلمي قديمة
ايضا ضرورة كون علمه تعالى ازليا وهذه الكلمات باعتبار وجودها
في علمه تعالى كلام نفسي له تعالى وقايمة به تعالى وباعتبار
وجودها الخارجي كلام لفظي وحادث ومعنى كونه تعالى متكلما هو
قيام صفة التكلم به تعالى وهي الصفة التي بها يولف الله تعالى تلك
الكلمات في علمه الازلي **قوله** وهذه الصفة متغايرة لصفة العلم
فان كلام غيره تعالى معلوم له تعالى وتعلق علمه تعالى به و
لم يتعلق به هذه الصفة وكان علمه تعالى واحدا محيطا بجميع المعلومات
كذلك كلامه ايضا واحد مشتمل على اقسامه من الكتب والصحف باللغات
المختلفة والاخبارات والانشاءات ولما كان كلامه ازليا كان الخطاب
فيه متوجها الى المخاطب المقدر اذ لا مخاطب موجود في الازل فيكون
المضي والحضور والاستقبال فيه بالنسبة الى الزمان المقدر للمخاطب
المقدر فلا اشكال في ورود بعضها بصيغة المضي وبعضها بصيغة الحال
وبعضها بصيغة الاستقبال هذا ما ذكره الشارح في بعض تصانيفه
فلا يتوجه عليه ما قيل ان تلك الصفة اما من الصفات المعلومة
الثبوت السبعة او صفة اخرى فتزيد الصفات وايضا القول بان كلام الله
تعالى الكلمات التي رتبها الله تعالى في علمه الازلي يستلزم تناهي
الاشياء في الوجود العلمي وهو يستلزم عدم تناهيها بحسب الوجود

العلمي

العلمي وقد ادعى الشارح فيما سبق ان علمه اجمالي حتى لا يلزم وجود ما لا
يتناهى في علمه انتهى ووجه عدم توجه الاول ظ واما وجه عدم
توجه الثاني فهو ان كون تلك الكلمات مرتبة في علمه تعالى يجوز ان
يكون باعتبار ظهورها ووجودها في الخارج بمعنى انها في الوجود
العلمي بحيث لو وجدت في الخارج لكان بعضها متقدما على بعض
كما ان ساير الممكنات المترتبة المتعاقبة وغيرها كذلك على ما اشار
بقوله وكما ان علمه تعالى واحد محيط بجميع المعلومات كذلك كلامه
ايضا واحد مشتمل على اقسامه **قوله** بل الكلمات الكلام مطلقا كساير
الممكنات ازلية بحسب وجودها العلمي وذلك الوجود العلمي لها عين
عين علمه العلم بالذات وغيره بالاعتبار على ما مر في تحقيق علمه
تعالى وبهذا ظهر انه لا وجه لما قيل انه لو كان الوجود العلمي
للكلام اللفظي هو الكلام النفسي ويوصف الواجب به لكان
لكل من الممكنات وجود نفسي يتصف الواجب به ولا اختصاص
فيه للكلام انتهى **قوله** مثل ما يلزم على مذهب المعتزلة وهو
كون كلام الله تعالى قايما بغيره وذلك لان الكلمات المرتبة في علمه
تعالى قايمة بذاته تعالى باعتبار وجودها العلمي **قوله** وعلى
مذهب الحنابلة من قدم الحروف والاصوات مع بداهة تعاقبها
وذلك لما قلنا من انه لا تعاقب بين الكلمات المرتبة في الوجود العلمي
قوله وعلى ما هو ظ كلام متقدمي الاشاعرة من ان الالفاظ والحروف
ليست كلام الله تعالى بل يعانيها وذلك لما قلنا من كون كلام الله تعالى
هو الكلمات المرتبة في العلم **قوله** وعلى ما اول به المص كلام الشيخ من ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)